# أحضان الجليد

شعر

عبد الفتاح الأحول

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :
١٧٥٠٩ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977- 308- 071- 4

جمع وإخراج:
عبير السير أبو شبل

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحـــذيـــر:
يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٦

# إهداء

إلى روح عمي الأستاذ المرحوم :

عمـــر عبـــد الحميـــد الأحـــول .

إلى أساتذة اللغة العربية الأجلاء وعشاقها .

إلى كـــل مـــن عـــاونني أو ألهمـــني شـــيئاً

بهذا الديوان .

عبد الفتاح الأحول

# متـــــى لقيـــــاكِ ؟

زَعمُـــوا .. الْفُـــؤادَ سَـــلاكِ كَـــذَبواَ وَطِيـــبِ هَـــواكِ

لبَّيْـــكِ .. مَـــا أحْـــلاكِ قُولـــى .. مَتـــى لُقيـــاكِ ؟

******

هـــلاً أَتَيْـــتِ الآنـــا ؟ فالْقَلْـــبُ ذابَ حَنَانـــاً

مَـــنْ فـــى الْوُجـــودِ سِوانـــا زَرَعَ الْهَـــوى بُسْتَانـــاً ؟

******

فِيـــما يَـــراهُ الّـــرّائى أَقْبَلْـــتِ ذَات مَســـاءِ

كالْمَـــلْكِ .. فـــي استَحْـــياءِ فَبَعَثْـــتِ مَيْـــتَ رجَائـــى

******

فَعَجِلـــــــتُ بالتَّـهْلِيـــــــلِ وهَمَمَـــــــتُ بِالتَّقْبيـــــــلِ

عَلَـــــى أبُـــــلُّ غَلِيـــــلى مِـــنْ فَيْـــضِ بِنْـــتِ النّيـــلِ

******

وَبَثَثْتُـــــــكِ أشْـــــــوَاقى وَدَفْعـــتُ حُـــرّ صَداقـــى

وَضَمَمْتُـــــــكِ لِعِنَاقـــــى وَصَحَـــــوْتُ بِالإشْـــــراقِ

******

مستبشـــــــراً بالنّـــــور فَاهْنَـــــىْ فَتَـــاةَ الْحُـــورِ

وازيِّنـــــي لِحُضُـــــورى نَحْيـــا بِكُـــلَّ سُـــرورِ

# نبـــض عـــاشـــق

لاَ تلُومـــى نَـــبْضَ قَلْـــبى ... لَيـــسَ لـــى فِيـــهِ اخْتِيـــار
كَـــمْ هَـــواكِ شَـــريكَ عُـــمرٍ ... حُسْنُـــهُ نُـــورُ النَّـــهار
والْتـــــقاكِ كالثُّرَيّـــــا ... لَيْتَـــهُ كـــانَ الْـــمَدار

******

فاحْضُـــنى قَلْـــباً هـــواكِ ... قـــد ســـما حتّـــى سَـــمَاكِ
إنـــهُ طَـــيْرٌ أَليـــفٌ ... مَـــا لـــهُ رَوْضُ ٰ سِـــواكِ
قَـــدْ أبَـــى كُـــلَّ الـــزُّهُورِ ... ثُـــمَّ غَنـــىّ فـــى رُبـــاكِ

******

واسْـــعدي ... نبضـــاً يُغَنّـــي ... فَهْـــوَ مِنـــكِ .. لَـــيْسَ مِـــنَّى
قَـــدْ عصـــانى فـــى هَـــواكِ ... وارْتَضَـــى عَيْـــشَ التَّمَـــنّى
وانْتَـــوى إتْمـــامَ عُمـــرِى ... فِـــى رِحَـــابِكِ .. فاطْمَئِـــنّى

# لـــــن أنطلـــــق

لَـــــــنَ أَنْطَلَـــــــــقْ... فَأنـــــا قَريـــــبُكِ لِلْمَـــــعَادْ
لَـــــــنَ أَنْطَلَـــــــــقْ... فَالْعَـــقْلُ مِلْكُـــكِ وَالْفُـــؤَادْ
لَـــــــنَ أَنْطَلَـــــــــقْ... فَالـــرُّوحُ عِنْـــدَكِ والْمُـــرَادْ

******

قَـــدْ كُنْـــتُ غَـــراً ســـاذجاً أَخْشَـــى جَميـــلاَتِ الْقُـــدُودْ
حَـــتّى بعثْـــتِ فِـــىَ الْهَـــوَى طْفـــلاً يُـــغَرِّدُ فِـــى الْـــوُجُودْ
فَخَلَعْـــتُ ثَـــوْبَ سَـــذاجَتِى وَحَلَلْـــتُ أَصْـــفَادَ الْقُيُـــودْ

******

قَيْـــدُ الْهَـــوَى مِـــنْ حُسْـــنِكِ .. حُرّيَـــتِى
فَلَتُطْبقيـــه عَلـــَى فُـــؤَادِى.. مُهْجَـــتِى
فَأَنـــا وُلِـــدْتُ مَـــعَ مَخَـــاضِ النَّظْـــرَةِ
وَإِلَيْـــكِ عُمْـــرِىَ إِنْ أَذِنْـــتِ هَدِيَّـــتِى

لَنْ يَنْطَلِقْ .. صَدْرٌ هَوَاكِ .. حَبيتِي

# عتـــابُ محبـــــوب

جَـــرِيحٌ فـــؤَادِي .. وَأَنْـــتِ الْجِـــراح
ثَقِيـــلٌ مَسَـــائِى وَأَنْـــتِ الصّـــباح
وَأنْـــتِ مُنـــاىَ .. وأَنْـــتِ الْمَنايـــا
وشَـــوْقِى إِلَيْـــكِ رَجَتْـــهُ الْمِـــلاح
وَلَيْـــسَ التَّـــأَوُهُ مِـــن شِيمَـــتِى
وَلِكـــنْ عَلَيْـــكِ عِتَـــابٌ مُبَـــاح

******

إِلاَم انْتِـــــظَارى ولاَ تَـــــأذَنِين؟
وكِـــدْنا نُـــوارِى الشَّـــبابَ الثَّمِـــين
ورُوحُـــكِ تَأبَـــى رَفِيقـــاً سِـــوَاى
وَقَلْبِـــى لَـــدَيْكِ .. وَكُـــلُّ الْحَنـــين
فَهُبَـــىّ لنُحْـــيِى مَـــواتَ السَّـــنِين
إِلاَم الْعَـــذَابُ ؟ أَلا تَـــرْحَمِين !؟

******

كِلاَنـــا أَضَـــاعَ الَّنـــهارَ الْجميـــل

وَلَـــمْ يَبْـــقَ إلاّ أَصِـــيلَ الْغُـــروب

كَفانـــا قَتَلْنـــا الرّبِيـــعَ الْفـــتِيّ

وَجَـــاءَ الْخَريـــفُ كَئِيَـــب الشُّـــحُوب

فَهيّـــا قُبَيْـــلَ الشَّـــتَاءِ الْمُمِيـــت

نُلَمْلِـــمْ شَـــتَاتَ الْحِنـــينِ الْمـــذُوب

******

فَيَـــاّ رُبَّ زَهْـــرٍ نَـــما بَيْنَـــنا

وَيـــارُبّ فَـــجْرٍ لَـــنا قَـــدْ سَـــنَا

وَيَـــا رُبَّ دهَـــرٍ سَـــبا حُبـــنَّا

أَتَانَـــا بَشُوشـــاً وفِيـــه الْمُنـــى

فَـــنَحْنُ الْوُجُـــودُ... وَنَحْـــنُ الْخُلـــوُد

وَحُسْـــنُ الْحَـــياةِ بِســـاطٌ لـــنَا

# فينـــوس

"فِينـــوسُ" يـــا زَمَـــنى الأُخِيـــر ... يـــا مُنَـــيةَ الْقَلْـــب الصّـــبُور

يـــا ظَـــبْيَ بَـــانٍ فَاتـــناً ... قَـــدْ صيـــغَ مِـــنْ طِيـــبٍ وَنُـــور

يـــا مَـــنْ شَبَبـــتِ عـــنِ الصّـــبا ... وَخَلبْـــتِ أَفئـــدَةَ الذُّكُـــور

******

عَيْـــناكِ .. مَـــا حَاكاهُـــما ... نِـــدٌ ولاَ الثَّـــغْرُ العَطُـــور

والْـــوَجْهُ .. فـــي أَلَـــقٍ سَـــنا ... حَاشَـــا تُضَـــاهِيه الْبُـــدور

والجِيـــدُ فـــي تِيـــهٍ سَـــما ... لَكـــنْ بِمَنْـــأَى عَـــنْ غُـــرور

والنّـــهْدُ فـــي خَجَـــلٍ بَـــدا ... يَصْبُـــو لِـــراعٍ لا يَجُـــور

والخَصْـــرُ ... يَنْطـــقُ بـــالْجَوَى ... مَهْـــما تَـــأبّى عَـــنْ ظُهـــور

والسّـــاقُ ... غُصْـــنٌ سَـــامِقٌ رِيـــمٌ تَـــهَادَى فـــي الْقُصُـــور

والشَّـــعْرُ ... مَـــوْجٌ سَاحِـــرٌ يسبِي النُّهَـى .. يُذْكِي الشُّعور

والقلـــب صـــافٍ .. وابتســـامُكِ مشـــرقٌ .. يـــا بنـــت حـــور

والنّفْـــسُ ... مَازَلَّـــتْ ... ولاَ مَـــرّتْ بِخَـــاطِرِها شُـــرور

وأنـــــا أعـــــيش لحبّـــــكِ "نَبْضـــى لـــكِ" .. وبِـــكِ فَخُـــور

******

قَـدْ كُنْـتُ صُمْـتُ عـنِ الْهَـوى لِكِـــنْ بِـــكِ اشْتَقْـــتُ الْفُطُـــور

وَأَرى فُـــؤادكِ قَـــدْ هَـــوى دفْـــئاً لأوْقَـــاتِ السّـــحور

فلْتُبلِغـــي أخـــت المهـــا أنّـــي لهـــا حتّـــى النشـــور

والقلـــب يهتِـــفُ باســـمكِ " أهـــواك يـــا بـــدرَ البُـــدور "

******

أنـــا قـــادِمُ فَلْتَمْنَـــحى أشْـــواقَنا عِـــطْرَ الثُـــغور

أنـــا قَـــادِمُ .. فَتَبَخْـــتَرِى وَتَـــراقَصِى مِثْـــلَ الطُّـــيور

أهـــواكِ نهـــراً تَرْتَـــوِى مِـــنْ فَيْضِـــهِ كُـــلُّ الْعصُـــور

أهْـــواكِ عُـــمْراً يَافِعـــاً يَنْـــمُو بِـــهِ الْحُـــبُّ الطهَّـــور

أهْـــواكِ حُبـــاً صَامِـــتاً أهْـــواكِ أشْواَقـــاً تثَـــور

أهَـــواَكِ سَـــعْداً .. أوْ أَســـَى أهْـــواكِ فـــِى كُـــلّ الأُمُـــور

وَأَظَـــلَّ قَلْبـــاً حَانِيـــاً يســـقيك مـــن نبـــع الســـرور

ويظـــلُّ حبـــيّ خالـــداً مَهْـــما تَعَاقَبَـــت الدُّهـــور

# لا ترحلي

## تحذير... من الفردوس النزائف

لاَ تَرْحَلِـى عَـنْ رَوْضِـنا ... حـــــــتّى يَـــــــرِف
لاَ تـــغْرُبِى عَـــنْ نِيلِـــنا... كَـــــــى لاَ يَجِـــــــف
وابقَىْ مَعـى واروى الْهَوى ... ولْنَـــــــرْ تَشِـــــــف

******

مـا فـى بِـلادِ قـد طغَـتْ ... خَـــْـــــيرٌ لَـــــــكِ
فَلْتَحْـــذَرى مِـــنْ غَيّـــها ... أَنْ تَهْلكَـــــــــــــى
أنْـتِ التـى مثـلُ النّـدى ... فـــــــي طُهـــــــرِكِ

******

بِنْـــتَ الْمَـــبادِئِ والنُّـــهى .. كيْـــــــف الْوِئـــــــام ؟
بَـيْنَ الأُلَـــى قَـــدْ أَدْمَـــنوا .. طَبْـــــــعَ اللَئـــــــام ؟
كُـــلُّ الْحَـــياةِ لَدَيْهِمـــموا .. رَقْـــــــمٌ يُقـــــــام

******

تُبْتَـــاعُ فِيـــها بخْســـةً .. كُـــــلُّ الصُّـــــنُوف

حتّى الْمَصائِر.. والضَمائِر .. والطُّـــــــــــــــيوف

مـــا فـــى ثَـــراَها والـــذُّرا .. إلاّ الْحُـــتوف

******

هـــىَ غَابـــةٌ .. فِـــى وَحْلِهـــا .. تَنْمـــو الضّـــبَاع

لا أُسْـــدَ فِيهـــا تَـــزْدرِى .... خُبْـــثَ الطِبـــاع

كيْـــفَ الْغـــزالُ يَرُومُهـــا وهْـــيِ الضّـــياع ؟!

******

قلْبــى هُنــا .. لَــكِ واَحَــةٌ .. لا تَتْرُكِيــــــــــــــــــــــــه

هــوَ مَــرْتَعٌ .. هَــو مَضْــجَعٌ وْالأَمْــــــــــنُ فِيــــــــــه

والْعَــــهْدُ عِنْــــدِى قاَئِــــمٌ .. لاَ تنْقُضِيــــــــــــــــــــــه

******

فــى صَدْرِنــا دِفْءُ الْجَــوَى .. فَلْنلْتَــــــــــــــــــــــحِم

فــى نِيلِنــا طُهْــرُ الهَــوى .. فَلْنَسْــــــــــــــــــــتَحِم

فــى مِصْــرِنا ينْمــو الرَضــا .. فلْنَسْتجِــــــــــــــــــــم

******

فِيـــها الصَّـــبا والذِكْرَيـــات فَابْقَـــــــى لَـــــــها

فِيهـا الْهَـوى عَـذْبُ السَـمَات مِثْـــــــلُ الْمَـــــــها

فِيـــها الْمُنَـــى .. مَـــاضٍ وآت فـــــــاهْنَىْ بِـــــــها

******

ابقَىْ بِرَبَّـكِ هـــــــا هُـــــــنا

ظَلّى لحُبَّـكِ بَيْنَنـــــــــــــــــــا

فـيِ مَهْدِنا

فيِ رَوْضِنا

فيِ قَلْبِنا

فيِ نيلِنا

فـى مِصْرِنـا

# مبضعُ الجرّاح

رفْقــاً بِقَلْبِــيَ مِبْضَــعَ الْجَــرّاحِ
كَيْـفَ اجْتَـرأْتَ علَـى نَسِيمِ صَـباحى؟!
هــذى فَتَــاتِى فِــى يَــدَيْكَ أمَانَــةٌ
فَــأرْفُقْ بِهــا... هِــى غُــدْوَتِي وَرَواحِــى
هِى بَسْمَتِى..هِى نَسْمَتى..هَى نَبْضَتى
وحَبِيَتــى .. هِــى مُنْتَهــى أفْراحِــى

******

بِــالله لا تُــؤْلِم بِهِــا جَنْبــاً شَــكا
كُــنْ بَلْسَــماً يَشْــفِى بــدُون جِــراح
أوْ خُــذْ فُــؤَادِىَ دُونَهــا .. هُــو فدْيــةٌ
تُهْــدَى لَهــا فــى بَأْسِــها بِسَــماح
فِيمَ انْقَضَضتَ مُمَزّقاً غُصْنَ الْهَوى
حَتّــى عَصَــفْتَ بِبُلْبُلِــى الصّــدّاحِ؟

" عِيســى " شَــفَا الْمَرْضَــى رَضِــيعاً

دُونَ جَـرْحٍ .. مُحْيِياً مَـوْتَى بِـلا أرْواحِ

هــلاّ وَعَيْــتَ أيَــا طَبيبِــى نَهْجَــهُ

فَشَــفَيْتَ بِثْــرأ عَارِضــاً بِفَــلاحِ؟

خُـذْ مِـنْ فُـؤَادِىَ نَبْضَـةَ طَبّـبْ بِـها

فالْحُـبُّ يَشْـفِى مَـا عَصَـى بِنَـجاحِ

******

يـا جُـرْحُ خَفّـفْ وارْتَحِـلْ عَـن غَـادَتِى

حتّــى تَفِــيضَ بِعِطْرهــا الْفَــوّاح

حتّــى تَفَــرّ جَــوانِحِى بِرِيعِــها

وقِـد اكْتَسَــىَ مــنِ سُــنْدُسٍ وأقَاحِــى

عَجّـلْ بِرِبَـكَ لاَ تَنَــى فِــى جِسْـمِها

فَــدِماؤُها سَــالَتْ بِغَيْــر صِــياحِ

******

إنْ كَـانَ ظَنُّـكَ أنَّهـا قَـدْ أذْنَبَـتْ

قُـلْ لـي بَربّـكَ ذَنْبَهـا يَـا صـاحِ

أوْ كُنْـتَ جِئْـتَ ضَـغِينَةً مِـنْ حَاسِدٍ

فـاكْفُفْ .. فَقَـدْ ضَـاقَتْ بِكُـلَ بَـراحِ

عَـارٌ عَلَيْـكَ تَثَاقُـلٌ .. ولدِهْرِهـا

نُـزلٌ هَـوَتْ .. تُـرْدِى بِكُـلَ سِـلاحِ

فَاخْشَـعْ لِجَبّـارٍ أَبَـى ضَـيْماً لَـها

قَـدْ صَـاغَها مِـنْ عِـزّةٍ وصَـلاحِ

******

محْبُـوبَتِى .. صَـبْراً .. فَكُـلُّ كرِيهَـةٍ

هِـيَ أنْعُـمٌ تُهْـدَى مِـنَ الْفَتّـاحِ

وَغَـداً نعـانقُ حبَّنـا بسَـعادةٍ

خُطّـتْ لنـا فـي طـاهرِ الألـواح

فَلْتُشْـرقى حُسْـناً وبَـدْراً باَسِـماً

ولْتُسْـعِدى قَلبِـي بِطِيـبِ الـرّاحِ

عَيْنـاكِ خَمْـرِى .. والشّـفاهُ صَـبابَتِى

والْكَـاسُ أنْـتِ .. فاسْـقِنِي أقْـدَاحِى

******

يـا نَفْـسُ قَـرّى .. واهْنَـأِى بِغَزالَتِـى

بَرِئَـتْ ..رَعَاهـاَ فـالِقُ الإصْبـاحِ

ضُـمّى هَوَاهـا فـى رُبُوعِـك وانْتَشِـى

فـالآنَ يَرْسُـو زَوْرَقُ الْمَـلاّحِ

سُـنَنُ الْحَيـاةِ نَوَائِـبٌ وَمَباهِـجُ

واللّيْـلُ دَوْمـاً يَنْجَلـي بِصَبَـاحِ

# افتراق ... وعودة

وأَعـــودُ وحْـــدى فـــوْقَ أشْـــواكِ الطَّريـــق

مـــا لـــي أَنـــيسٌ .. أوُ حَبِيـــبٌ .. أوْ صَـــديق

وتُـــوَجَّجُ الأَشْـــواقُ صَـــدْرِى كـــالْحَريق

كيْفـــاكِ يـــا نفْسِـــى تُضِـــيعينَ الَرفِيـــق ؟

******

وأَعُـــودُ لا أَدْرِى إلـــى أيْـــن الإيْـــاب

فـــى كُـــلَّ صَـــوْبٍ لا أرَى إلاّ السَّـــراب

حتّـــى الـــدُّروبُ تَعـــاورتْنى كـــالْحِراب

فِـيم الْحيـاةُ .. وقـدْ عَمِيـتُ عـنِ الصّـواب ؟

******

وأَعُـــودُ فـــى كَبِـــدى جـــراحُ بليّتـــي
مُتَحَسَّـــراً .. لا قلْـــبَ يَضْـــمدُ لـــوْعَتى
أَخَـــذَتْ نُهـــايَ .. والْفُـــؤادَ .. ونَسْـــمتى
وَبَقِيـــتُ شَـــبَحاً فـــى انْتِظـــارِ حَبيبتـــى

******

وأَظَـــلُّ وحْـــدي فـــى انْتِظـــارِ الْمُســـتَحيل
عِنَـــد الشُّـــروقِ .. وفـــى الظَّهيـــرَةِ وْالأَصـــيل
بَـــيْن الْعُبـــابِ أو الأَزِيـــز .. أو الصَّـــهيل
أوّاهُ مِـــن أَلَمـــي .. ومِـــنْ عُمـــرى الثَّقِيـــل

******

وأَعُـــودُ أَرنـــو بِالضّـــراعة للسّـــماء
مـــا بَـــيْن يَأْســـىَ .. والتّمـــزَقِ .. والرَّجـــاء
رَبّـــاهُ .. مَـــاذا خُـــطٌّ فِـــى لْـــوحِ الْقَضـــاء ؟
هـــلْ فِـــى الْحيـــاةِ دَقـــائِقُ تُهْـــدى الْتِقـــاء ؟

******

وتَظـــــلُّ تنْهَشُـــــنى أَباطِيـــــلُ الْظُنُـــــون

والْيـــأْسُ يُلْقِينـــى إلـــى بَحـــر الْجُنـــون

وألْحُـــزنُ يُـــدْمينى علـــى خِـــلٍ حَنـــون

إنْ عـادَ حُبـىَ .. أوْ مَضـى .. لا لَـنْ أخُـون

******

ويطُـــول يَأســـي بَعـــد مـــا عـــزَّ الرُّجُـــوع

والْبَـــدرُ فـــى سُـــحُبٍ حَبـــالَي بَّالُّـــدموع

وإذا الَّربيـــــعُ مُغَـــــرَّدُ فَـــــوْقَ الرُّبـــــوع

فَتراقَصَ الْقَلْبُ ...

وَصَفّقَتَ الضُّلُوع

# دعينـــــى

دَعينـــــي كَيْفـــما شِئـــتِ  دعيـــنى أبتـــغي مَوْتـــى

دعـــى صـــدرى لآهاتـــي  وأنّـــاتي ... بـــلا صـــوْتِ

دعـــى شـــوقى يُمزّقـــني  عـــلى جُـــدُرٍ مـــن الصـــمت

وقَـــرّى ... واهنـــأى بـــالاً  فحظـــى فـــى الهـــوى .. أنـــتِ

******

دعينـــي ينصـــهرْ عُمـــري  علـــى شمـــعاتِ أحزانـــي

بهجـــرٍ منـــك أدمانـــي  يُفجّـــر جُـــرح حرمـــاني

وَجـــودى إن أتـــي أجلـــي  فلفينـــــى بأكفانـــــي

ولكْـــن ... كيـــف تنســـيْنَ  حيـــاةً بيـــنْ أحضانـــي ؟!

******

دعـــى الأقـــدار تُردينِـــي وتسحقنـــي .. وتذرونـــي

أيـــا مـــن كنـــتِ لـــي قلـــباً بنـــبضِ الـــوجدِ يروينـــى

ويـــؤنسُ وحشـــةَ الدّهـــرِ وبالآمـــال يحيينـــى

لقـــد جرّعْتِنـــى كأســـاً يكـــادُ لظـــاه يُفنينـــي

تأجّـــج فـــى شرايينـــي يُصبّحنـــي .. يمسّـــيني

******

أهـــذِي شِرْعـــةُ الحـــب؟ أهنّيـــكِ فتشقيـــني ؟

كفى هجراً.. وعودي لى أيـــا ذرّاتِ تكويـــني

******

دعينـــي أرتشـــف بؤســـاً بعيـــداً عـــن مراميـــكِ

ورُدّي لـــى أحاسيســـي وعمـــراً ذاب فـــى فيـــكِ

وظلّـــي فـــى صـــراعاتٍ لأحضانـــي تناديـــكِ

فتـــأتي إلـــيّ فـــى وَ لَـــهٍ يُـــؤرقك ويشجـــيك

******

دعـــى الدنيـــا تلاطمـــني وتعصرنـــي لترويـــكِ

سيبقـــي بعـــد أن أفنـــي هـــواي مخلّـــداً فيـــكِ

يبـــدّدُ حـــزنَ حاضـــركِ يجـــدّدُ حســـنَ ماضـــيكِ

يؤاكـــــأُكِ ... يساقـــــيكِ  يعطـــــرُ نسْـــــم واديـــــكِ

ينادمـــــكِ ... يراقصـــــكِ  يداعبـــــكِ وينشـــــيكِ

يـــــوالي دفء أنفاســـــي  بصـــــدركِ فـــــى لياليـــــكِ

******

دعينـــي ... لســـتُ أنســـاكِ  ففـــــي عـــــدْنٍ ألاقيـــــكِ

وروحـــــك تتبعـــــث فـــــيّ  وروحـــــي تتبعـــــث فيـــــكِ

وأجـــــعل بعثـــــنا عرســـــاً  تهنينـــــــي أهنيـــــــك

وربُّ العـــــرْشِ يُسعدنـــــا  ويجـــــزيني ... ويجزيـــــك

# إلى أحضان الجليد

## أسئلة .. بعد الضياع

مَـن لقَلْبـيَ مُـؤنسُ .. مِـن بعـدِ هَجـرِكِ والفـراق ؟

كيـف يحيـا لحظـةً .. فـى وَحشـةٍ .. دُون احتـراق ؟

مَــن أداعــبُ حُسْنــها مُزدانــةً .. عنــد العنــاق؟

مَـن تُسـاقينى الْهـوى .. نشـوى .. بِوَلـهٍ واشـتياق ؟

******

مــن أُهاديهــا الزُّهــورَ .. كُــلّ صُــبحٍ .. باسِــمة ؟

مَــن بِهمْــسٍ تَحْتــوينى فــى اللّيــالى الْحالمِــة ؟

مَــن تُواســينى بِلُطــفٍ فــى الحيــاةِ الْمُظلِمــة ؟

مــــن تُــــنَفِّسُ عــــن فــــؤادي إن نأيــــتِ ؟

ظالمة

*****

مَـــن بِخُبـــثٍ قـــدْ أتـــاكِ هادمـــاً عَـــيْش الرَّيـــاش؟
بَـــثّ فيـــكِ الْغـــدْر حـــتَى صِـــرتِ نهـــباً لِلْعـــطاش
مَـــن لِقلـــبٍ قـــدْ رعـــاكِ طـــاف حَـــوْلكِ كالـــفَراش؟
مـــا هـــوى إلاّكِ حـــتى تـــتْرُكِيه بـــلا مَـــعاش

******

كيـــف أَهـــدِيكِ ينـــابيعَ الحيـــاةِ فتقْتُلينـــى ؟!

كيـــف فـــى صـــمتٍ تُجـــارين اللّئـــامَ لتِـــذْبحينى؟!

هل سلوتُ هواكِ يوماً ؟

هل هَجَرْتُكِ ؟

أخبرينـى

فيم هذا الغدُر ..

قولـى ..

ما أضاعَكِ ؟

**أصدقينى**

******

هــل عُيــوبي أنّنــي مِثــلُ النّــدي .. فــي طُهــرِهِ ؟

هــل ذُنــوبى أنّنــى صُــنتُ الشّــذا فــى زَهْــرِهِ ؟

هــل أُنــوُح علــى الوفــاءِ .. موَسّــداً .. فــى نَعْشــهِ؟

مِـــــن كُئـــــوسِ الغـــــدر منـــــكِ ؟

أمْ ألودّ بدربِهِ ؟

******

يــا فُــؤادي .. قــدْ مضــي عَهــدُ الْوفــاءِ إلــى بَعيــد

ضاعَ حُبُّك .. فاحْتَسَبْ ..

لا تنْدَهشْ ..

صرتَ الفقيد

وألْخلائِقُ كبَّروا بِك أرْبَعاً ..

حَقُّ الشَّهيد

مـــا لِزَهْـــرِ الـــرَّوْضِ مَثْـــوَى

بَـــيْن أَحْضـــان الْجَلِيـــد

# في البحث عن قيم

فِى الْبَحْثِ عَنْ صَوْتِ الضّمير ..

عَنْ قِيمَةٍ مُثلَى تُنِير..

فى الْأَرْضِ أَوْ بَيْن الصُّدور ..

عُدْنا لِتَجْوالٍ كَثِير ..

عُـــدْناَ وَيَحْـــدُونا السُّـــرور ..

لَكِـــنّ شَـــيْئاً لَـــمْ نَجِـــدْ ...

إلاّ ثعابين الْبَشَر

******

عُـــدْنا نُفَـــتِّشُ فِـــى الْقِـــلاع

عَـــنْ فَـــارِسٍ يَحْمِـــى الضَّـــياع

عَـــنْ صـــادِقٍ يَـــأْبَى الْقِـــناع

عَـــنْ دارِنـــا .. عَـــنْ أَهْلِـــنا ..

عَـــنْ حُبَّنـــا قَبْـــلَ الضَّـــياع

لَكِـــنّ شَـــيْئاً لَـــمْ نَجِـــدْ

إلاّ صعاليك الْبَشَر

******

عُـــدْنا نُفَـــتِّشُ فِـــى السُّـــــهول

عَـــنْ كَـــادِحٍ يَـــرْوِى الْحُـــقول

عَـــنْ عُمْرِنـــا قَبْـــلَ الأُفُـــول

عَـــنْ كَرْمَـــةٍ .. عَـــنْ زهْـــرَةْ ..

عُـــنْ عَنْـــزَةٍ كَانَـــتْ تَجُـــول

لَكـــنَّ شَـــيْئاً لَـــمْ نَجِـــدْ ..

إلاّ ذِئَاباً مِنْ بَشَرَ

******

عُـــدْنَا لِنَسْـــأَلَ فِـــى السّنِـــين

عَـــنْ سَـــاعَةٍ تُـــذْكِى الْحنِـــين

عَـــنْ لَحْظَـــةٍ تَطْـــوِى الأَنِـــين

عَـــنْ بَسْـــمَةٍ .. عَـــنْ هَمْسَـــةٍ ..

عَـــنْ نَبْضَـــةٍ لا تَسْتكِـــين

لَكـــنّ شَـــيْئاً لَـــمْ نَجـــدْ ...

إلاّ خِيَانَـاتِ الْبَشَـر

******

عُـــــدْنا لِمِحْـــــرَابٍ قَدِيـــــم

فِـــى صَـــحْنِه شَـــيْخٌ كَرِيـــم

قُلْنـــــا نُصَـــــلّىّ لِلْحَكِـــــيم

مِـــنْ هَـــدْى قُـــرآنٍ كَرِيـــم

نَبْغِـــى الصَّـــرَاطَ الْمُستَقَـــيم

لَكِـــنْ فُـــؤَاداً لَـــمْ نَجِـــدْ

إلاّ أَبـاَطِيلَ البَشَرَ

******

عُدْنـــــا وَيَطْوِينَـــــا الأَسَـــــى

والْيَـــــأْسَ أَمْسَـــــى مَلْبَســـــاً

لَـــمْ يَبْـــقَ شَـــئ قُدَّســـا

أَيْـــنَ أنْطَـــوىَ خُلْـــقُ الْبَشَـــر ؟

فِـــى أَىَّ جُـــبٍّ قـــدْ رَسَـــا ؟

فَتّشْـــنَا عَنْـــهُ لَـــمْ نَجِـــدْ

إلاّ عَجُوزاً يُحْتَضَر

******

لاَ .. لَـــــــمْ أَمُـــــــتْ ..

صُونُـــــــوا الْحَيـــــــاَة

إِنّـــــــى هُـــــــنا ..

فـــــــوْقَ الْجِـــــــباه

إِنـــــــىّ هُـــــــنا ..

كُـــــــــــــــــــــــلُ أَرَاه

كُـــــلُ هُـــــنا .. آتٍ لَـــــنا

إِنـــــــىّ أَنـــــــا ..

عَـــــــدْلُ الإِلْـــــــه[1]

هذَا نَذِيرٌ لِلْبَشَرَ

# أمّـــةٌ مستهدفة

## رسالة من سيرة مسلمة بجمهورية البوسنة

حتّـــــى مَتَـــــى يَـــــا أُمّتـــــى
نْصـــــلَى الـــــرّدَى بالْبوسْنَـــــةِ ؟
أَرْواحُنـــــا يُلْهَـــــى بـــــهَا
جَهْـــــراً .. بِكُـــــلّ ضَـــــرَاوةِ
أَعْرَاضُـــــنا .. كَـــــمْ دُنِّسَـــــت
فِـــى الْبَيْـــتِ .. بَـــلْ فِـــى الْقبـــلَةِ
الصَّـــــــرْبُ أَمْطَرَنـــــــا أَذًى
يُطْغِـــــيهِ جَـــــمعُ السَّفـــــلَةِ
كُـــــرْواتُ .. كـــــرّوا مثْـــــلهُ
عِنْـــــدَ اشْتِـــــدَادِ الْمِحْنَـــــةِ
هَتَكُـــــوا الـــــبَرَاءَةَ وانْتَشَـــــوْا
شَـــــرَبُوا دمَـــــاءَ الْعِفّـــــةِ

بَـــــتَرُوا الثُّـــــدِيّ ليقـــــتلوا

أَمَـــــلَ الْـــــغَداةِ لأُمّـــــتي

قَصَفُـــــوا الْبُيـــــوتَ بأَهْلهـــــا

حَرَقُـــوا الْمَـــسَاجِدَ .. عصْـــمَتي

نَشـــــرُوا المفاسِـــــدَ كُلّـــــهَا

والحقـــــدُ يخنـــــق دولـــــتي

******

كُنّـــــا جَمِيـــــعاً قُـــــوّة

فـــــى كُتْلَـــــةٍ فـــــى الْقِـــــمّةِ

تَرْعَـــــى الْحُقُـــــوقَ .. ولاَ تَنِـــــى

فـــــي بَعْثِـــــها فـــــي الْهَيْئَـــــةِ

جُوزيـــــفُ .. نهْـــــرُو .. نَاصِـــــرُ

سَـــــادُوا الْـــــوَرَى بِالْكُتْلَـــــةِ

قَهَـــــرُوا الطُّغَـــــاةَ بَعـــــزْمِهم

بَعَثُـــــوا شُـــــموسَ الْعـــــزّة

والَيَـــــوم..هَـــــل عقِـــــم الـــــورى

فنســـــــام هَـــــوْنَ الَّذلَّـــــــة ؟!

******

صُـــــوَرُ التّتَـــــارِ تَكَـــــرّرَتْ

مَقْتـــــاً لِأرْضـــــى .. وَمَلّـــــتى

لَـــــم أَنْـــــسَ صُـــــبْحَ قُدُومِهِـــــمْ

يَـــــوْماً كَئِيـــــب الطَّلْعَـــــةِ

طِفْلِـــــى الصّـــــغِيُر وأُخْتُـــــهُ

كَانَـــــا بِبَـــــابِ حَدِيـــــقَتِى

يَتَدَاعَبَـــــــان بِنَشْـــــــوَةٍ

قَبْـــــلَ احْتِـــــلاَل أزِقّـــــتِى

بِتَطَلّعَـــــان إِلَـــــى غَـــــدٍ

كَمُهَنْـــــدِسٍ .. وَطبِيبَـــــةٍ

دَكَّ الطَّغَـــــاُة دُرُوبَنـــــا

أَلْبَنـــــتُ صَـــــاحَتْ : " نَجْـــــدِتى "

فَـــــرّتْ بِذُعْـــــرٍ تَحَتْمِـــــى

مِنْهُـــمْ بِحِضْـــــن أُمُـــومَتِى

نَزَعُـــوا الصّـــغِيَرةَ كـــالرّدى

فَتَشَّبَثْـــــت بخُصَيْلتـــــى

جَـــذُّوا يَدَيْـــها .. بَـــلْ فُـــؤَادِى

نَكّلُـــــــوا بِحُبَيبتـــــــى

والّطـــفْل ظَـــلّ يَـــذُودُهُم

بِذِراعِـــــه .. فِـــى حِـــدّةِ

وَأَنَـــا بِرُوحِـــى أفْتَـــدِى

لَـــمْ يَأْبَـــهُوا بَضَـــرَاعَتِى

تَـــباً لَهُـــمْ .. دَقُّـــوه بَـــيْنَ

نِعَالِـــــــهِم .. وافِلْـــــذَتِى

******

يَـــا مُـــسْلِمى الدُّنْـــيَا ويَـــا

أَحْرَارهـــا .. قُـــوا ذِمَّتـــى

أَيْـــــنَ الْمَبَـــــادئُ والْحقُـــــوقُ

ومَـــــا لَـــــكُمْ فِـــــى غَـــــفْوَةِ ؟

دُوُلُ التَّحَالُـــــــــفِ مَزّقَـــــــــتْ

شَعْـــــبَ الْعـــــرَاقِ بقَسْـــــوَةِ

نَصَـــــبُوا عَلَـــــيْه شِـــــراكَهُم

لَمَـــــا اكْتَسَـــــى بالْقُـــــوَّةِ

أَغْـــــوُوه يَأْكُـــــلُ إلْفَـــــهُ

ثُـــــمّ انْثَنَـــــوْا بِالنّقْمَـــــةِ

صَـــــبَّوا عَلَيْـــــه جَحِيمَهُـــــمْ

بِشَرِيعَـــــــــةٍ لِلْغَابَـــــــــةِ

قَـــــسَمُوا الشَّـــــمَالَ لكُـــــرْدِهِ

وَتَربّـــــــــصوا بالْبَصْـــــــــرَةِ

جَعَـــــلُوا الْكُـــــوَيْتَ ذَرِيعَـــــةً

وَطَـــــوَوْا سُـــــمُومَ الْخسَّـــــةِ

إِبْلِيـــــسُ قُـــــادَ شُـــــرُورَهُمْ

فِـــى الـــسَّاح بَـــلْ وَالْهيْئَـــةِ

وَالْيَـــوْمَ هُـــمْ قَـــدْ عَـــبّأُوا

جَيْـــشَ الْـــكَلاَمِ لنُصْـــرَتِي

مَـــا صَـــاحَ صَـــوْتُ منْكُمُـــوا :

دُكُّـــوا الْغُـــزَاةَ بأســـوةِ

هَـــذِى الْعَـــدَالَةُ .. فَاسْـــتَحُوا

كِيلُـــوا بِكَـــيْل الْحَـــيدَةِ

******

حُـــرّاسَ دِيـــنِ مُحَمَّـــدٍ

مَـــا نَكْـــصُكُمْ عَـــنْ جِيرَتـــى ؟

رَبَّـــاهُ ! .. كَيْـــفَ سُـــكُوتُكُمْ ؟!

أَتُـــراهُ عَـــهْدُ الْقَصْـــعَةِ؟

فِـــى كُـــلَّ بَيْـــتٍ مِنْـــكُمُوا

حَـــاجُ بَـــبابِ الْكعْـــبَةِ

مُتَبَتِّـــــــــلٌ .. مُتوسِّـــــــــلٌ

لِتَلَـــــــــطُّفٍ بِالرَّحْـــــــــمَةِ

بِالدَّمْـــــــعِ نَاجَـــــــى رَبَّـــــــهُ

بِكِتَابِـــــــــــهِ وَالسُّـــــــــــنَّةِ

" لبَّـــــيْكَ " تَهْتِـــــفُ رُوحُهُـــــمْ

وَالْجَـــــمْعُ مِـــــثْلُ السَّـــــاعَةِ

وَالْكُـــــــلُّ يَذْبَـــــحُ هَـــــدْيَهُ

فِـــــى الْعـــــيدِ بَـــــاشَّ الطَّلْعَـــــةِ

وَالْكُـــــفْرُ يَذْبَحُـــــنِى هُـــــنَا

فمـــــتى تُحـــــرّرُ دولـــــتى ؟

هُـــــبُّوا انْصُـــــرُونِى واحْفَظُـــــوا

بَـــــيْنَ الْأنـــــام كَـــــرَامَتى

لله بِيـــــــــعُوا رُوحَـــــــــكُم

واسْتَبْشـــــــــرُوا بِالْبَيْـــــــــعَةِ

لِلنَّـــــــــصْرِ أَو لِشَـــــــــهَادَةٍ

تُـــــورِثْ نَعِـــــيمَ الْجَنَّـــــةِ

لَبَّيْـــــكَ حَـــــجٌّ .. إنّمَـــــا

بَـــــعْدَ الْجِـــــهَادِ ونُصْـــــرَتِى

" عُثْـــــمَانُ " جَـــــهَّزَ وَحْـــــدَهُ

أَجْـــــنَادَ جَيْـــــشِ الْعُسْـــــرَةِ

هَـــــلَّا فَعَلْـــــتُمُ مِثْـــــلَهُ

تُرْضُـــــونَ رَبَّ الْعِـــــزَّةِ ؟

بَـــــذَخُ الذّبَـــــائِحِ .. والْهَـــــدَايا

أَرْسِـــــلُوهُ لِسَـــــاحَتى

لِيُعِـــــينَ فِـــــى جَـــــلَدٍ لَنـــــا

حَـــــتّى تُرَفْـــــرِفَ رَايَتِـــــى

******

إِسْـــــــــــلامُكُمُ مُسْـــــــــــتَهْدَفٌ

وَالْحَـــــــرْبُ حَـــــــرْبُ إِبَـــــــادَةِ

الْيَـــوَم " بُوسْـــنَ " .. وَبَعْـــدَها ..

يـــــــومُ الصـــــــفا والمـــــــروةِ

******

إِنّـــــــا سَـــــــنَلْقَى رَبَّنـــــــا

خُضُـــــــباً بِمِسْـــــــكِ الْجَنَّـــــــةِ

وَسَيَرْتَـــــــــقِى بِـــــــــرُبوعِنا

دِيـــــنُ الْعَزِيـــــزِ .. وَرَايَتِـــــى

فـــــــالله تَـــــــامٌ نُـــــــورُهُ

حَـــــــتّى قِـــــــيَامَ السّـــــــاعَةِ

# رحمـــاك

ربَّ الثُريّـــــــا والـــــــثّرى رُحـــماكَ مـــن شـــرّ الـــورى
واعْصِـــم فـــؤادىَ واهِـــدِه للـــــرشْدِ حـــــتى يبصـــــرَ

رُحْماكَ من طيش البشر

******

الـــرُوحُ أَمْسَـــتْ فِـــى اللَّـــها وَالْقَلْـــبُ فِـــى غَـــيٍّ لَهـــا [1]
رَبّـــاهُ ! كَيـــفَ الْمُنْتهَـــى ؟ يَـــا مَـــنْ هَـــدَى كُـــلَّ النُهَـــى

رُحْمَاكَ أنقذ مَنْ عثر

******

قَـــدْ نَـــامَ كُـــلُّ الْمذْنِبِـــين وَأَنْـــــتَ رَاعٍ نَوْمَهُـــــمْ
عَـــنْ ظُلْـــمِهِمْ لَـــمْ يَنْتَـــهُوا وَاسْتَـــــمْرأُوا آثَـــامَهُمْ
إِنْ شِـــئْتَ بَاتُـــوا فـــى اللظـــى عَـــدْلاً .. ولا منجـــىَ لـــهم
فَلْيَـــــتّقُوا .. وَلْيَصْـــــدُقوا تُصْـــلِحْ لَهُـــمْ أَعْمَـــالَهم

رُحْمَاكَ أَنْتَ الْمقْتدر

******

(١) لها : العبث.

لَـــمْ يَعْقِـــلُوا أَنّ التُّـــقَى خَـــيْرٌ .. وَأَبْقَـــى مَـــا عُـــرِفْ

يَـــا سَـــعْدَهُم .. لَـــوْ أَنَّهُـــم ثَـــابُوا[1] ..فَـــتَابُوا عَـــنْ تَـــلَفْ

فَلْيَرْجِـــعوا عَـــنْ غَـــيِّهِمْ يُغْفَـــرْ لَهُـــمْ مَـــا قَـــدْ سَـــلَفْ

يَـــارَبُّ أَحْسِـــنْ واهدِهِـــمْ فَالْحشْـــرُ مِنْهُـــمْ قَـــدْ أَزِفْ

رُحْمَاكَ مِنْ يَوْمٍ عَسِرْ

******

يَـــا نَافِـــخَ الصُّـــورِ انْتَـــدْ إِنّـــا قِيَـــامٌ ، لِلإِلـــهْ

نَسْـــعَى عُـــراةً لِلّقـــا لاَ مَلْجَـــأً إِلاّ رِضَـــاهْ

نَـــأْتِى فُـــرَادَى نَـــرْتَجِي عَفْـــوَاً .. مُعَنِّـــينَ الْجِبَـــاهْ

كُـــلٌ لَـــهُ شَـــأْنٌ جَـــلَلْ يَبْغِـــى سَـــبِيلاً لِلنَّجَـــاهْ

رُحْمَاك أَيْنَ الْمُسْتَقَرْ؟

******

١- ثـاب : رجـع .

كُـــــلٌ بِمِـــــيَزَانٍ وُضِـــــع يُجْـــزَى بعَـــدْنٍ أَوْ لَهَـــبْ

لاَ ذرةً مِـــــــنْ فِعْلِـــــنا إلا نـــــراهاَ فِـــى الْكُـــتبْ

وَالْقَـــــدْرُ يَعْـــلو بالـــتُّقَى لاَ بِالْغـــنى . . أَوْ بِـــالْحَسَبْ

يَـــــارَبُّ شَـــفِّعْ أَحْمَـــداً فِيـــنا .. إِلَيْـــكَ المُنْقَـــلَبْ

رُحْمَاكَ تَجْزِى مَنْ شَكَرْ

******

يَـــا مَـــنْ أَتَتْـــهُمْ رُسْـــلُنا يَهْدُونَهُـــمْ فَاسْتَـــهْزَأُوا ؟

لاَ تَزْفُـــروا .. لَـــنْ تُفْلِتـــوا الّنـــارُ مَثْـــوَى فَاخْسَـــأوا

يَـــا مَـــنْ سَـــهرْتُمْ عُـــبّداً طِبْتُـــمْ .. سَـــلاماً .. فَأهْـــدأوا

هـــاذِي الْجِنـــانُ رَياضُـــكُمَ والله مَـــوْلَي .. فَاهْـــنَأُوا

حَمْداً لِرَبٍ مُقْتَدِرْ

# العدلُ فوق الرغبةِ

فـــى الْبَيْـــت كِسَـــرٌ لَـــمْ أَزَلْ ... أَحْمِـــــى بِهـــــا حُرَّيَـــــتى

إِنْ تَنْفَـــد الْكِسَـــرُ فَمَـــرْحى ... بِالطَّـــــــوَى لا الذّلـــــــةِ

خُـــــلقُ هُـــــنا أُرْضِعْتـــــهُ ... مـــــن دِينِنِـــا فِـــى بَكْـــرَتى

دَرْسُ أَنـــــــا عُلِّمْـــــــتُهُ ... مِـــــنْ والِـــدِى .. والْجَـــدَّةِ

******

كيْـــفَ الْعَدالَـــةُ عَرْشُـــها ... أَضْـــحى رَهِـــيَن الْحُظْـــوةِ ؟!

كـــيْفَ الأَمانَـــةُ حَمْـــلُها ... يُطْـــوَى بِلَيْـــلِ الْحَانَـــة ؟!

كيْـــفَ الضَّمَائُـــرُ تُشْـــتَرى ... والْحَـــقُّ مِـــلءُ السَّـــاحَةِ ؟!

******

يـــا صَـــاحِ قُلْـــها جَـــهْرَةً الْعَـــدْلُ فَـــوقَ الرَّغْبَـــةِ

لا تُخْفِـــها تُشْـــبِعْ بِهـــا كِـــبْراً ، وَلا ذَا سَـــطْوَةِ

كُـــنْ لِلْحَقِيقـــةِ مُشْـــهراً وَاحْـــذَرْ فَـــواتَ الْهمّـــةِ

واجْنُـــبْ مَشُـــورَةَ مُغْـــرِضٍ تُـــورِثْ جَحِيَـــم الْفتْـــنَةِ

******

إنّ النُّفُوسَ مَواقِفُ فالْزَمْ صَلاَح الأُمّةِ

تَصْـــنَعْ دَعـــائِم خُلْـــدِها حـــتّى قِيـــامَ السّـــاَعةِ

إيّـــاكَ مـــنْ عَـــبَثِ الْـــهوى بِالْمَـــرْءِ مِـــثْلَ الدُّمْيَـــةِ

******

لا تَظْلمـــاً فـــى مَحَفَـــلِ مِـــنْ أَجْـــلِ صاحِـــب دَوْلـــةِ

إنّ الظَّـــــلُومَ لَفَاســـــقٌ يخْـــــزَى بِـــــأنْكَرِ فَعْلَـــــةِ

مُسْتَحْقَـــــرٌ .. مُتَوَعَّـــــدٌ مِـــــن رَبِّـــــه .. بِالنّقْمَـــــةِ

مَـــــن ذا يُقِـــــيلُ عِثـــــارَهُ فـــى وَحْشَـــةٍ فِـــى الظُّلْمَـــة؟

مَـــــن ذا يَقِـــــيه لفْحَـــــةً مِـــــن نَـــــارِ يَـــــوْمِ الْحَسْـــــرَةِ

يَـــــومَ الأَنَـــــامُ جَمِيعُـــــهُم يَـــــرْجوَن ذّرةَ رَحْـــــمَةِ

******

هـــــذا مُحَمّـــــدُ قَالـــــهَا بِالصَّـــــدْقِ يَـــــوْمَ أُسامَـــــةِ

كيْـــــفَ ارْتَضَـــــيْتَ تَشَـــــفُّعاً فِـــــى حَـــــدَّ رَبَّ الْحِكْـــــمَةِ

قَـــــدْ أَهْـــــلِكَ الْقَـــــوْمُ الْأُلَـــــى سَلَفُـــــوا بِسُـــــوءِ شَـــــفَاعَةِ

لَـــــوْ أَنَّ فَاطِـــــمةً جَنـــــتْ لَحَـــــــدَدْتُها كَالسُّـــــــوقَةِ

فالْفَضْـــــلُ دوْمـــــاً بِالتُّـــــقَى والنّـــــاسُ مِثْـــــلُ الْمُشْـــــطَةِ

******

فَلْنَقْتَـــــــــدِ بِرَســـــــــولِنا فـــى الَّـــنْفسِ .. فـــى ذِى الْقُـــرْبَةِ

******

الْحَـــــقُّ اسْـــــمُ إِلَهِـــــنا فَاجْعـــــلْهُ أَقْـــــدَسَ حُرمَـــــةِ

لا عِـــزَّ عِـــنْدَ أُولِـــى الْهَـــوى لله كُـــــــــلّ الْعِـــــــــزّةِ

# السقـــوط

الشَّـمْسُ تَغْـرُبُ فِـى الضُّـحَى ... والْبَـــدْرُ تَرجـــمُهُ النُّجـــوم

والْإِبْـــنُ يَقْـــتُل أُمّـــهُ ... عِنْـــدَ السُّـــجودِ فَـــلا تَقُـــوم

" والْبعَـــثُ " [1] يُهْلِـــكُ يَعْرُبـــاً ... بِمَعَـــــرّةٍ دُونَ الْخُصـــــوم

فِـــى اللّـــيْلِ يَسْلُـــبُ أَرْضَـــهُم ... ويَبِـــيتُ يَجْبَـــلبُ الْهُمـــوم

ويَقُـــودُهُ عـــاتٍ غَـــبِيٌّ ... لِلـــرّدَى .. بَـــيْنَ التُّخـــوم

ويُضـــيع عَهْـــد عُـــروبَةٍ ... جَـــادَتْ عَلَـــيْهِ بَمـــا يَـــرُوم

وَيُعِـــيدُ فَوْضَـــى " هِتْلـــرٍ " ... ويُذِيقَـــها ريـــحَ السَّـــموم

******

---

١- حزب البعث العراقي .

فِيـــمَ الْكُـــويْتُ ادَّاهَمَـــتْ ... مِـــنْ مَـــأْمَنٍ كـــان الَّرجـــاء؟

كَـــانتْ تَـــراهُ ظَهِيَرهـــا ... يُـــردِى الْعِـــدا حِـــينَ الْـــبَلاء

" بَعْـثِ العـراقِ " .. وقَـد جنَـوْا ... خَيْـر الْكُوَيْـتِ .. وفِـى سَـخاء

والْعُـــرْبُ يَحْمُـــون الثّـــرَى ... مَعَهُـــمْ ويُـــعْلُون الْبِنـــاء

لـــكِنّ غَـــدْرَ جُـــدودِهِمْ ... يَـــوْمَ الْحُســـيْنِ بِكَـــرْبِلاء

حَـــنُّوا إِلَيْـــهِ .. لِلـــدَّما ... " بِمُـــحَرّمٍ " قَـــتَلُوا الإِخَـــاء

تَـــباً لِمَـــنْ شَـــقُّوا الْعَصـــا ... فِـى الأَرْضِ لُعِنـوا .. والّسـماء

******

ثُــبْ يَــا عِــراقُ إِلــى الرّشَــد وافَســـحْ لِغَـــيْرِكَ أَمْـــرَهُ

واحْــذَرْ وقُــوعَكَ فِــى الــذِى بـــالْبطش تَبْغـــى فرضَـــهُ

إِنْ كَـــاَن فَـــيكَ بَقِيَّـــةٌ مِـــنْ نَخْـــوَةٍ .. دَعْ أَرْضَـــهُ

واذْهَــبْ إِلــى القُــدسِ السّــبِي حَـــرَّرْ هُنالِـــكَ عِرْضَـــهُ

لِتُطَـــهَّر الأَقْـــصى الّـــذِى مَـــازَالَ يَطْلُـــبُ ثَـــأرَهُ

وادْخُـــلْ حَظِـــيرَةَ يَعْـــرُبَ واطْلُـــبْ رضَـــاهُ وصَـــفْحَهُ

لا تَنْتحِـــرْ بتَخَـــبُطٍ فـــالْحُمْقُ يُهْـــلِكُ أَهْلَـــهُ

******

عَـــرْشُ الْكُـــوَيْتِ لِشَعْبِـــهِ يَخْـــتَارُ دَوْمـــاً مَـــنْ أَراد

هُـــوَ سَيَّـــدٌ فِـــى حُكْمِـــهِ دُوَن التّدَخُّـــــلِ والْعِـــــنَاد

تِلْـــــكُمْ شَرِيعَـــــةُ دِينـــــنِا " الأَمْـرُ شُـوَرى فِـى الِـبلاد "

والْخُـــلْفُ لَـــيْسَ مُـــبَرَّراً لِلْغـــدْرِ ... أوْ قَهْـــرِ الْعِبـــاد

******

يـــا رَبُ ... هـــذِى مِحْـــنَةٌ كُـــبْرى ... فَأَلْهِمْنـــا الرَّشَـــاد

وادْرَأْ مَطَامِـــــعَ عُصْـــــبَةٍ كَالَـــتَ لَنـــا كُـــلَّ الْفَـــساد

وارْأَبْ تَصَـــــــدُّعَ أُمَّـــــــةٍ تُعْـــلِى نِـــدَاءكَ كُـــلَّ واد

# نداء الكرام

يـــا أُمـــةَ الْعُـــربِ انْصُـــروا ... شَـــعْباً نَـــما مِـــنْ صُـــلْبِكُم

أَرْداهُ حـــــــفْنَةُ فُجَّـــــــرٍ ... وَأَدُوا قَضـــــيّةَ قُـــــدْسِكُم

تَـــتَرُ .. بِـــلا خُلْـــقٍ.. سَـــطَوْا ... لَيْـــــلاً .. عَـــــلى آمَـــــالِكُم

ذَبَحُـــوا الطُّفُولـــةَ .. والْكُهُولَـــةَ ... دَنّسُـــــــــوا حُرمَـــــــــاتِكُم

قُطَعُـــوا الْمَســـالِكَ كَالـــذِّئَاب ... لِيَنْهشُـــــــــوا ثَـــــــرْوَاتِكُم

******

مَـــنْ ذَا يُجِـــيبُ صَـــرَاحَةً ... يَـــا عُـــرْبُ سُـــؤْلَ شُـــعُوبِكُم ؟

أَيْـــنَ الْمَسِـــيحَ أَضَـــعْتُموا ؟ ... أَيْـــنَ الْحِـــفَاظُ لِقَـــوْمِكُم؟

أَنّـــــى شَفَاعَـــــةُ أَحْـــــمَدٍ ... والْخُـــلْفُ مِـــلْءُ أُمُـــورِكُم؟

أَىُّ الشَّرَائِـــــع أُنْـــــزِلَتْ ... تَقْـــضِى بِسَـــفْكِ دِمَـــائِكُم؟

كَيْـــفَ اللِّـــقَاءُ بِـــرَبِّكُم ... والْخِـــزْىُ فَـــوْقَ جِـــبَاهكُم؟

******

قُـــوموا بصَـــفٍ وَاحِـــدٍ تُمْضِـــيهِ وَحْـــدَةُ جَمْعِكُـــم
قُـــولوا لِصُهْـــيَون : هُنـــا فِـــى مَصْـــر سَاعَـــةُ صـفْرِكُم
ولْتَضْرِبُـــوا حَجْـــراً عَلـــى سَـــفِهٍ طَغَـــى مِـــن ضَـــعْفِكمُ
لا تُخْدَعُـــــوا بِمَـــــوَائِدٍ مُـــدَّتْ عَـــلَى شُـــهَدائِكُم
كَيْـــفَ السُّـــكُوتُ لِفُسَّـــقٍ غَـــدَرُوا بِحَـــق إلهِكُـــم؟

******

يـــا قَـــادَةَ الْعُـــرْبِ الْتَقُـــوا فِدمَاؤُنـــا فِـــى عُنْقِـــكُم
كُـــلُّ الْبِـــلادِ تَكالَبَـــتْ وأتَـــتْ تَجُـــوسُ بِـــأَرْضِكم
جَثَـــمُوا بِـــأرْضٍ قُـــدَّسَتْ وَمَضَـــوْا لِخَنْـــقِ فُـــرَاتِكُم
فَاسْـــتَيْقِظُوا مِـــنْ غَـــفْوَةٍ تُـــودِى بِشَـــمْس نَهَـــارِكُم
لَبُّـــوا نِـــدَاَء مَصِـــيرِنا بِتَشَـــاوُرٍ فِـــى خَطْـــبِكُم

******

هُـــبُّوا لِحَـــلٍ حَاسِـــمٍ ... بِمَظَـــلّةٍ مِـــنْ عُـــزْبِكُم

يُعْـــطِى الْحُـــقُوقَ لأَهْلِهـــا ... بِتَحَضُّـــرٍ فِـــى فِكْرِكُـــم

خِـــفُّوا .. ولاَ تَثّـــاقَلُوا ... فَالْقُـــدْسُ كُـــلٌّ خُلُـــودِكُم

إِنْ ضَـــاعَ ضَـــاعتْ أُمّـــةٌ ... أَوْ يَـــعْلُ .. يـــعلُ بـــنجمِكُم

إِنّـــا نُبَابِـــعُ رَبَّـــنا ... فَتَنَاصَـــرُوا فِـــى ديـــنِكُم

# الدُّمنيـــة

فِـــيمَ انْتِـــظَارُكِ يَـــا أُمَـــمْ ... فِـــى هَـــيْئَةٍ لا تُحْتَـــرَمْ

وُلِـــدَتْ وَيَجْـــثِمُ فَـــوْقَها ... خَمْـــس غِـــلاظٌ كَـــالْحِمَمْ

ذُخْـــرُ ' بِأَنْـــواعِ الـــرّدَى ... أَفْنُـــوا الْمُـــرُوءةَ والْقِـــيَمْ

سَـــنُّوا الْوصَايَـــةَ والْهَـــوى ... شَـــرْعُ الـــذِّئَابِ مَـــع الْغَـــنَمْ

شَـــرْعُ النّقَـــائِضِ دِيـــنُهُم ... هُـــمْ سَـــادةٌ .. دُونَ الأُمَـــمْ

## أَيْنَ التّحَضُّرُ يَا أُمَمْ ؟!

******

يَـــوْمَ انْطَلَقْتُـــم غُـــرّداً ... فِـــى أَيْـــكِ عَـــدْلِ الْهَيْئَـــةِ

وَهْـــىَ الـــرّضِيعُ وَقَـــدْ حَبـــا ... تَرْعَـــاهُ كُـــلُّ الأُسْـــرَةِ

إِحـــدَى الْكِـــبارِ تَسَـــلّطَتْ ... واسْتَأْسَـــدَتْ فِـــى الْغَـــابَةِ

أَهْـــدَتْ فِلِسْـــطِين إِلـــى .. ... أَذْيَـــالِها بِوَقَـــاحَةِ

ثُـــمّ انْبَـــرَتْ وحَليـــفَةٍ ... تَسْـــطُو بِمِصْـــرَ الثّـــوْرَةِ

## فوق الاندر أيضاً يا أُمَمْ

******

وكَـــبِيرَةٌ أُخْـــرَى عَتَـــتْ ... واسْتَوْطَنَـــتْ أَرْضَ الْمَجَـــرْ
وتَعَقَّـــبَتْ أَهْـــلَ الْتَشِـــيك ... فجَرّعَـــتْهُمْ كُـــلّ مُـــرْ
أَفْغَـــانُ أَيْضـــاً نـــآلَهُم ... مِنْـــها بَـــلاءٌ مُسْـــتَعِرْ
والْيَـــوْمَ رَغْـــمَ تَفَتُّـــتٍ ... وتَقَـــازُمٍ فِيـــها انْتَشَـــرْ
بِحِمـــايَةٍ فـــى مَقْعَـــدٍ ... قـــدْ مَجّـــها فِـــيهِ الْبَشَـــرْ

ثقْنِى الشِشانُ يا أُمَمْ

******

قَبَّـــلْ هُـــنا هَـــذَا الثّـــرى ... عِـــطْرُ الشّـــهِيدِ بِـــهِ جَـــرى
هـــذِى الْجَزائِـــرُ قَـــدْ طَـــوَتْ ... كِـــبْر الْفِرِنْـــجَةِ صَـــاغِرا
مَـــا فـــى الرّوابِـــى مَـــوْطِئٌ ... إلاّ بِدَمِـــهِمْ قَـــدْ جَـــرى
فِـــى أَرْضِ إِفْـــرِيقْيا غَـــدوْا ... أُلْعُوبَـــةً بَـــيْنَ الْـــوَرَى
وسَـــلِيلُ سُـــورْيَا دَكَّهُـــم ... بِـــإِرادَةٍ فَـــوْقَ الـــذُّرا

هُمْ كالكبائِرِ يا أُمَمْ

******

فِيتنَـــامُ يَـــا أَرْضَ الإِبَـــاءْ أَذْلَلْـــتِ كِـــبْرَ الأُشْـــقِياءْ
ظَنـــوُّكِ مَلْهَـــى عَـــابِثٍ فَسَـــقَيْتِهِمْ كَـــأسَ الْفَنـــاءْ
لـــكِنْ بِليـــبْيا قَـــدْ عَـــتَوْا مِـــنْ بَعْـــدِ كُـــوبا كَالْوبَـــاء
واسْتَجْلَـــبوا كُـــلّ الـــرّدَى فِـــى دِجْـــلَةٍ .. دُون انْتِـــهاءْ
فَتَوَحّـــدُوا أَهـــلَ النُّـــهَى واسْتَبْســـلُوا عِـــنْدَ اللِّـــقَاءْ

واحْمُوا الْمَصَائِرَ للأُمَمْ

******

يـــا صِـــينُ يَـــا أَرْضَ الْجَـــلال لاَ غَـــابَ دَوْرُكِ فِـــى النِّضَـــالْ
تَـــايْوانُ نَـــالَتْ حَقّهـــا والْهُنْـــجُ كُـــنْجُ .. ولاَ زَوالْ
وأَرَاكَ فِـــى عَـــيْنِ الْـــوَرَى أَهْـــلاً لأَحْـــلامِ الرّجَـــالْ
فارْقَـــىْ بِنُبْـــل حَضَـــارةٍ شِـــيدَتْ علَـــى أسْـــمَى خِصـــال
واسْـــعَى إِلَـــىَ كَـــبْحِ الْهَـــوى عنـــد اللِّئَـــامِ ذَوِى الضَّـــلالْ

واستثمِرِي حُبَّ الأُمَمْ

# مصر الخلود

## رد على الحاقدين

مَهْـلاً عُـدَاةَ النَّيـل.. مَـاذَا قَـدْ جَنَـى
شـعْبٌ علَـى أَمْجـادِه بَـزَغَ السَّـنا؟
مِـنْ آدَمَ مِصْـرٌ عَلَـتْ فَـوْقَ الـذُّرا
أَعْلَـتْ عَلَـى قِمَـمِ الْـوَرَى رَايَاتِنَـا
مِصْـرٌ بَنَـتْ صَـرْحَ الْعُروبَـةِ شَـامِخاً
صَـدَّت عُـتَاةَ الظُّلْـمِ عَـنْ أَقْطَارنَـا
مِصْـرٌ رَعَـتْ دِينَ السَمَاحَةِ أَنْ يَهِـي
جَعَلَـتْ " لُوَيْسـاً " دُمْيَـةً فِـى حَرْبِنَـا
مِصْـرٌ قَنَـالُ .. أَزْهرٌ .. سَدٌ عَـلاَ ..
أَهْـرَامُ مَجْـدٍ .. جَنَّـةٌ فِـى نِيلِـنا
مِصْـرٌ إذا قَالَـتُ لَعُمْـرٍ قَـدَ مَضَـى :
أَقْـبِلْ .. أَتَـى بِشَـبابِهِ فِـى حِصْـنِنا

مِصْـــرٌ تَعَـــزُّ بِرَبِّهـــا .. وَبِوُلْـــدِها

أُسْـــدُ الْمُـــروءَةِ والْبســـاَلَةِ فِـــى الـــدُّنا

مِصْـــرٌ خُـــلُودٌ دَائِـــمٌ لِلسَّـــاعَةِ

شُـــهْبُ الْحَقِيقَـــةِ تَرْتَـــقِى بِجِهَادِنـــا

مَـــا ضَـــرَّكُمْ لَـــوْ أَنَّكـــم – حُسَـــادَنا–

ثُبْـــتُمْ إِلـــى نُبْـــلِ الْحَيَـــاةِ بِأَرْضِـــنا ؟

مُوتُـــوا بِغَـــيْظٍ بْئِسَـــكُم – نَحْـــنُ الْعُـــلا

وَالله يَحْمِـــــى كَوْنَـــــهُ .. بِبِلاَدِنـــــا

# اضطراب

يَــا نَــبْضَ الْقَلْــبِ أَجِيبِنِــى هَـلْ ضَـاعَتْ أَحْـلاَمُ سِـنِينِي؟

هَــلْ حَقــاً أَنّــكِ قَاتِلَتِــي؟ أَمْ ظِــلُّ رَياضِــكِ يُــؤْوِينِي ؟

******

الْخُطْــوُ تُبَعْثِرُهَــا الطُّــرُقُ وَالْعَــزْمُ يَخُــورُ وَيُعْيِينِــي

وَعَبَــرْتُ قِفَــاراً مُهلِكَــةً وَبحــاراً كَــادَتْ تطْوِينِــى

وَظَلَلْــتُ أُلاَطِــمُ أَمْوَاجــاً تُلْقِينِــى بِشَــطٍ يَرْمِينِــى

وَالرِّيــحُ تُمَــزِّقُ أَوْصَــالِي كَذِئَــابٍ جَوْعَــي بِكَمِــين

وَدَلالُــكِ يُشْــعِلُ نِيرَانِــي وَالْقَلْــبُ يَتِيــهُ وَيُضْنِينِــي

قَــد طَالَــتْ غُرْبَــةُ أَيّــامي وَأَنَــا بِالْبَــابِ .. فَنَادِينِــى

******

يَـــا صُبْـــحُ أَلاَ أَبْلِـــغْ خِلّـــي أَنّ ٱلأَشْـــــوَاقَ سَتُرْدِينِـــــى

وَهَـــــوَاها بـــــاقٍ وَسَـــــيَنْمُو بِفُـــــؤَادِي زَهْـــــراً يُنْشِينِـــــى

لاَ هَجْـــرُ الْعُمْـــر .. وَلاَ دَهْـــرِي يَمَضِـــــى بالحُـــــبِ وَيُنْسِينِـــــي

******

أَهْـــــوَاكِ وَلاَ أَرْضَـــــي بَـــــدَلاً حَـــــتّى بـــــالّروحِ تَضُـــــمَّينِى

أَهْـــوَاكِ وَلَـــوْ كُنْـــتِ سَعِـــيراً مَـــا عَـــاَدتْ نـــاُركِ تُؤْذِينِـــي

نِيَرانُـــــكِ بَـــــرْدٌ وَسَـــــلاَمٌ وَمُقَامِـــــي فِيـــــها يُحْيِينِـــــي

******

لَـــوْ أَنّ لِصَـــدَّكِ طُوفَـــاناً فَلِحُبِّـــكِ سُـــفُنٌ تُنْجِينِـــي

سَتُـــقِلُّ بَقَايَـــا أَشْلاَئِـــي فَأَصِـــيرَ كِتَـــابَ التَّكوِيـــنِ

وَأَصِـــيرَ قَصَائِـــدَ مِـــنْ غَـــزَلٍ تحْضـــنها الأُنْثَـــى بِحَنِـــينِ

وَأَظـــلُّ الـــذِّكْرَي .. وَحَكَايَـــا أَحْـــلاَمَ بَنَـــاتِ الْعِشْرِيـــنِ

وَأَعَـــــودُ أُرِدِّدُ أَلْحَانـــــاً تَسْـــمُو بالْعشْـــقِ وَتُشْجِينِـــي

تَسْمُـــو بِـــزَخَارِفَ زَائِلَـــةٍ وَطَـــبائِعَ خَلْـــقٍ مِـــنْ طِـــينِ

# قـانـون الحيـاة

جفـافُ الخرِيـفِ سَـعي بـالْهوى ... لِســحْرِ الرّبيــعِ وقــدْ أَشْــرقَ

يقولُ : " أحِبُّكَ ".. هيّا نَعِشْ.. ... وعَطِّـرْ فُـؤادي .. وكـنْ مُغْـدِقا

هويتُكَ حُسناً .. ونَبْعاً صفا .. ... نسـيماً علـيلاً .. وبـدْراً رقَـى

أريـدُكَ عُمْـرى .. فـردّ :"رُوَيْـداً" ... شــبابي بِشــيْبكَ لــنْ يعْلَقــا

نعــيمُ الحيــاةِ قــرينُ الصِّــبا ... فـــــــودِّعْ هـــــــواكَ

ولا مُلْتقـــــــــى

# غاصب الحب

مـــن لـــي بمـــن يُنجـــي حبّـــى الـــذي ضـــاعا ؟
مـــا خُنْـــتُ أوْ خانَـــتْ بـــلْ بَـــاعَ مـــنْ باعـــا
أصْـــلَى فُؤادَيْـــنا نَـــاراً .. وأوْجاعـــاً
ظَـــنّ الْـــوَرى سَـــقْطا يُلـــقى لـــمن جاعـــا
فَاغْتـــالَ فـــيِ اللّـــيْلِ أَحْـــلى هَـــوىً ذاعـــا

******

يـــا غَاصـــبَ الْحُـــبِ خَـــابتْ مَرامِـــيكَ
إنْ كُنْـــتَ جَـــرّاراً شُـــلّتْ أَيادِيـــكَ
أوْ كُنْـــتَ جَـــبّاراً فَاللهُ يَهْدِيك
أوْ كُنْـــتَ لاَ تَـــدْرِى فَالْحَـــقَّ أُنْبِيـــكَ
" فِـــى أَسْـــرِكُم طَـــيْرِي" فَاطْلِقْـــهُ أَفْدِيـــكَ

******

مَحْـــــــبُوبَتِى صَـــــــبْراً مَـــا خُـــطَّ قَـــدْ كَانـــا
لـــــوْ مُلِئَـــــت الأرضُ صُـــــــمّاً وعُمْيَانـــــــاً
أوْ ضـــــاقت النّفـــــسُ بُؤْســـــا وأَحْزَانـــــاً
لا تَجْزَعِـــــى .. إنّـــــى فَوَضْـــــتُ رحْمَانـــــا
مَـــا خَـــابَ قَاصِـــدُهُ يَـــوْماً ، ومـــا هَانـــا

******

هيّـــا إلـــى ربّـــي بالشـــكرِ ناجيـــه
حـــىٌ ... وقيّـــومٌ جلّـــت أياديـــه
قـــد صـــان فرحتنـــا نجّـــاكِ مـــن تيـــه
وأعـــاد للقلـــبِ أغلـــى أمانيـــه
لا أمـــرَ يعجِـــزُه لا شـــيء يعصـــيه

# الآن تبـــت ؟

يا كم نصحْتُك يا فؤادي .. أن كفى ... فتقـــــولُ ذبـــــت
وعكفـــتَ فـــي محرابِهـــا متبـــتلاً ... حتـــــى شـــــحُبت
وظننـــتَ نفسَـــك فـــي النّعـــيم مخلّـــداً ... حتـــــى احتجبـــــت
وأضعتَ عمرَك ترتجي..منها الرضا ... حتـــــى تعبـــــت

******

هـــل للغـــرام مهالـــكٌ أودتْ بهـــا ؟ ... أم أنـــــت عِبـــــت؟
أم أنهـــا مـــن كثْـــرةٍ عنـــك انثنـــت ؟ ... لـــــو كنـــتَ ثبـــت !

******

مـاذا أقـول وقـد مضـى عنـك الصـبا ... وأراك شـــــــــبت؟
واليـــوم ترجـــعُ يائســـاً مترنحـــاً ... لـــــو مـــــا اقتربـــت !
الآن تركـــع صـــاغراً متحســـراً ..؟ ... الآن تبـــــــــت ؟!

# العصماء

نامـــت عيـــونُ الْخلـــقِ إلا أعيُنـــي

باتـــت علـــى أزهـــارِ حســـنِكِ ســـاهرة

يُحيـــي رؤاكِ فـــي فـــؤاديَ بهجـــةً

نشـــوى تـــداعب كـــلّ نسْـــم عـــاطرة

فـي صـمتِها أشـجى أحاديـثِ الجـوى

تشـــدو بهـــا كـــلّ النفـــوسِ الســـاحرة

ينســـابُ بِكـــراً فـــي الجـــوانحِ طيبُهـــا

فتغـــار منـــكِ حـــورُ عـــدْنِ الناضـــرة

******

نفـذتْ إلــى نبضــاتِ قلبِـكِ صـبْوتي

فترقرقـــتْ أنهـــارَ حـــبٍ ذاخـــرة

ففـدا هوانــا كـلُّ نفـسٍ فــي الــورى

فبـــهِ بُعثْنـــا مـــن حيـــاةٍ فـــاترة

وبـــه يُـــؤرَّخُ للهـــوى تاريخُـــه

عِلمــاً بــديعًا فــي العلــومِ الزاهــرة

زهـــرُ الربيـــعِ تمايلـــتْ أغصـــانُهُ

لمــا غــدَوتِ إلــى الخمائــلِ نــاظرة

******

يـــا كـــلَّ نســـماتِ الصَّـــبا

يـــا كـــلَّ صـــبحٍ مشـــرقٍ

يـــا دوْحَ عمـــري المزهـــرة

حتّـــى متـــى ترْضـــيْن بُعـــداً قـــاتلاً

وهـواكِ لـي قـد صـار شمسـاً ظـاهرة ؟

مـن لـي سـوى أغصـانِ حبـكِ غـادتي؟

أو فـي فـؤادكِ غيـرَ روحـي الهـادرة ؟

******

زُفّـــي إلـــىّ بشـــارةً – زُرْ أهلَنـــا

أســرِعْ لأغــنمَ منــكِ روحــاً طــاهرة

هـــل للحيـــاةِ نضـــارةٌ إلاّ لـــدَى

قلبــيْنِ هامــا فــي اللّيــالي المقمــرة ؟

مــا فــي الوجــودِ ســعادةٌ مثــلُ الهــوى

إنْ حــلَّ طُهــراً فــي قلــوبٍ عــامرة

******

حُلَـلُ العـرائسِ أُبْـدِعتْ مـن أجلِـكِ

فلَتَرْتـــديها عنـــدنا .. فـــي القـــاهرة

ممشـــوقةً .. معشـــوقةً .. مزدانـــةً

وفريـــدةً فـــي الحســـن دون منـــاظرة

دُرَرُ السّـماءِ تـــلأْلأتْ مـــن حُســـنِكِ

فتَرَبَعـــي رمـــزاً لِكـــلِ الحاضـــرة

# أشـــواق

لا تحْســـبوني فـــي الْـــوَرَى ... مُـــذْ بـــات قلبـــيَ أشْـــطُرا

لمّـــا أضـــاءتْ حيَّنـــا ... روحٌ كغُصْـــن أثْمـــرَ

اللهُ أبْـــدعَها سَـــناً ... طِيبـــاً وحُسْـــناً ســـاحرا

جـــادتْ بنَظْـــراتِ الْمهـــا ... حـــوْراءُ أدْمَـــت حـــائرا

أذْكَـــتْ لظـــىً فـــي مُهجتـــى ... فأطَـــلّ حبـــيَ ناضـــرا

ســـاءلْتهُا عـــن أمْرِهـــا ... ردَّتْ : غـــداً لـــن أُنْكَـــرَ

فتأجّجَـــتْ نـــارُ الْهَـــوى ... وتطاولـــتْ حتّـــى الـــذُّرا

والقلـــبُ كابَـــدَ شَـــوْقَهُ ... يُحْصـــى الثّـــوَانيَ أشْـــهُرا

همسَـــتْ ونـــاريَ تصْـــطلِى ... أيْ مُغْرَمـــي .. مـــاذا جَـــرَى ؟

ردَّتْ تبـــاريحُ الْجَـــوَى ... رِفقـــاً أيـــا زَيْـــنَ الْـــوَرَى

رُحمـــاكِ .. لا بـــاتَ الْهـــوى ... إلاّ بِقلْبِـــكِ ســـاهرا

******

أنــتِ التّــي مِــن حُســنِها قــدْ ذاب وجْــديَ كــوْثرا
أنــتِ التّــي مِــن سِــحرِها قــدْ صــار قلبــيَ مُبصِــرا
أنــتِ التّــي لــوْ لــم تكُــن لَغــدَوْتُ شــيْئاً منْكَــرا

******

يــا جنّــةً مِــن أيكْهِــا تــأْتي النّســائمُ عنْبــرا
لــوْ أنّ ربّــاتِ الْهــوى جُــبْنَ الْمــدائنَ والْقُــرى
وســحَرْن أرْبــابَ النُّهــى كــلٌ بِجــارِكِ مُفْتَــرى

******

هيّــا تعــالَىْ مُهجْتــي نــنْعَمْ بحُــبٍ أزهَــرَ
هيّــا تعــالَيْ جنّتــي لِننــالَ خُلْــداً عــاطرا
هيّــا تعــالَيْ أســرِعي فــالْعُمرُ منّــا قــدْ جــرى
أو أرْجِعــي باسْــمِ الْهــوى قَلْبــاً .. وعُمْــراً أدْبَــرَ

# لن نفترق

اللـــهَ يـــا زَيْـــن الْبشَـــر بالْقلـــبِ وجْـــدٌ مُســـتعِر

إنْ نحْتـــرِقْ .. لـــنْ نفْتـــرِق يـــا بسْـــمةً تمحـــو الْكَـــدَر

******

هُبّـــي إلـــى سِـــحْرِ الْهـــوى ولْنرْتشِـــفْ طِيـــبَ الْمُنـــى

يـــا غـــادةَ الْعِشـــقِ الّـــذي مِـــن نـــبْضِ قلبـــي قـــدْ سَـــنا

******

فـــي الصّـــدْرِ نـــارٌ ، أُجِّجَـــتْ والْعـــينُ جافاهـــا الْكـــرَى

والـــنّفْسُ ذابـــت كـــوْثرا يَـــروى الثُّريّـــا.. والثَّـــرَى

******

هـــذا فُـــؤادُكِ فـــانْظُري مـــاذا بِنَبْضِـــكِ ؟ رتَّلـــي

نفـــسٌ بحُبّـــي تصْـــطَلى رُوحٌ تنـــادي : " إبْـــقَ لـــي "

******

قِيثـــــارةٌ تنْهيـــــدُها ولْهانـــــةٌ نبْضـــــاتُها

خلاّبَـــــةٌ .. غلاّبَـــــةٌ رَقْراقَـــــةٌ أشْـــــواقُها

******

عنـــدي فُـــؤادُكِ فاسْـــمعي لا تُنْكِـــري .. أو تـــدّعى

فـــي نـــبْضِ قلبِـــكِ والصِّـــبا أرْســـيْتُ شـــامِخَ أشْـــرُعي

# فهرس


| مسلسل | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | إهـــــــــداء ..... | ٣ |
| ٢ | متـــــى لقيـــاك ..... | ٥ |
| ٣ | نـــبض عاشـــق ..... | ٧ |
| ٤ | لـــــن أنطلـــق ..... | ٨ |
| ٥ | عتـــاب محبـــوب ..... | ٩ |
| ٦ | فينـــــــــوس ..... | ١١ |
| ٧ | لا ترحلـــــــي ..... | ١٤ |
| ٨ | مبضـــع الجـــراح ..... | ١٨ |
| ٩ | افتـــراق وعـــودة ..... | ٢٢ |
| ١٠ | دعينـــــــــي ..... | ٢٥ |

# تابع الفهرس


| مسلسل | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١١ | أحضـــان الجليـــد ..... | ٢٩ |
| ١٢ | فـــي البحـــث قـــيم ..... | ٣٢ |
| ١٣ | أمـــــة مســـــتهدفة ..... | ٣٦ |
| ١٤ | رحمـــــــــــاك ..... | ٤٥ |
| ١٥ | العدل فوق الرغبـة ..... | ٤٨ |
| ١٦ | الســـــــــقوط ..... | ٥٢ |
| ١٧ | نـــداء الكـــرام ..... | ٥٦ |
| ١٨ | الدميـــــــــة ..... | ٥٩ |
| ١٩ | مصـــر الخلـــود ..... | ٦٢ |
| ٢٠ | اضـــــــطراب ..... | ٦٤ |

# تابع الفهرس


| مسلسل | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢١ | قـــانون الحيـــاة ..... | ٦٧ |
| ٢٢ | غاصـــب الحـــب ..... | ٦٨ |
| ٢٣ | الآن تبـــــــت ؟ ..... | ٧٠ |
| ٢٤ | العصـــــــماء ..... | ٧١ |
| ٢٥ | أشـــــــواق ..... | ٧٦ |
| ٢٦ | لـــــن نفتـــرق ..... | ٧٨ |
| ٢٧ | الفهـــــــرس ..... | ٨١ |